المشهد والقبة اباسعد المذكور والظاهر ان اباسعد بناهما نيابة عن الب ارسلان
المذكور وعن كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة للطرفين
ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوفيا في
ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انما ذكرته للجمع بين
النقلين والله اعلم **ابو حنيفة** صاحب الثغر قاضيه ابو حنيفة النعمان بن ابي
عبد الله محمد بن منصور بن حيان احد الائمة الفضلا المشار اليهم ذكره المختار المسبحي
في تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة
مصنفات منها كتاب اصول المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي
المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب
الاخبار في الفقه وكتاب الاقتصار في الفقه ايضا قال ابن زولاق في كتاب اخبار
قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان
بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف
الفقهاء واللغة والشعر الجزل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت
من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا
وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب
اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها
بالمنتخبة وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم
ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات مستهل
رجب سنة ثلث وستين وثلثمائة بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني سيرة القائد
جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاق
في تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه من
الفرات ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وصحب جوهر فيها استخلف على القضا
ابا طاهر الذهلي البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد
عمر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى
وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة النعمان المذكور وله اولاد نجباء سراة
منهم ابو الحسن علي بن النعمان اشرك المعز بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله
نصر بن يحيى بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان
توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فوض الى القاضي ابي الحسن
المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك الى ان
لحقت القاضي ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعي الا محمولا
فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة مستهل صفر سنة ست وستين
وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فقراه بجلده وساله استخلاف
ولده ابي العباس بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الان نعدله

ابو حنيفة صاحب الثغر

ط

120

ثم قلد العزيز بالله هذا اليوم ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضا مستقلا وركب
الى جامع القاهرة وقرا سجله ثم ركب الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله وكان
القاري اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصرية والشام
والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب
والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد
واقام القاضي ابو طاهر منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه و
يسمعون عليه الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة سبع وثلثين وثلثمائة وسنه ثمان
وثمانون سنة وستة اشهر ولابنه ستة عشر سنة وتسعة عشر يوما واذن له العزيز ايضا
ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن له فيه فضل وكان قد حكم بالجانب الغربي ببغداد
ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله
محمد وفوض اليه الحكم بدمياط وبلبيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها
ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي ابو الحسن
وكان متفننا في عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكون وعلم الفقه والعربية
والاداب والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجودا في الطبقة العليا منه فمن شعره
ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهي قوله

ولي صديق ما مسني عدمه ∴ مذ وقعت عينه على عدمي
اقام بامري لما قعدت به ∴ ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي في المعنى

صديق لي له ادب ∴ صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى ∴ واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه ∴ لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واوردها
ايضا ابو محمد بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا
احسن فيها كل الاحسان وهي بهرت خود عرفت في عرفات

حرمت حين احرمت نوم عيني ∴ سلبتني بحسنها حسناتي
وافاضت مع الحجيج ففاضت ∴ من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا ∴ محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى ∴ خفت بالخيف ان يكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته
الحمى وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره فاقام عليلا اربعة
عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة
واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الان
بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف بالتبن والجميزة وسار العزيز اليه من مخيمه

واستباحت حماي باللحظات

King Saud University
Copyright © King Saud University